مشـي الهلافيــت

لا بـالملام ولا بـالنصـحِ تنتفـعُ ... متى أراكَ عن التهليس[1] تمتنع
رأيتُ ذقنَكَ مثلَ الصوف شايبـةً ... ولستَ عن سيركَ البطال تنقـطع
كيِّفُ مـرمطةٍ.. حَـرِّيفُ شعبطةٍ ... من غيـرِ لخبطةٍ للطيشِ تنـدفـع
وأنتَ مِشْ عيِّــلٌ حتى يليقُ بـهِ ... هـذا الهزار وهـذا اللهو والـدلع
قضيتَ خمسين عاماً كلهـا قرفٌ ... حتى كبرتَ وعاد الضرس ينخلع
عارٌ عليكَ، إذا أصبحتَ منحيـاً ... وفيك كلُّ صنوفِ الهلس، والبدع
وقـد بدا رغم «مكيـاجٍ» تزاولُـه ... في رأسكَ الأبيضان: الشيب والصلع
قطعتَ عمركَ في هزلٍ ومسخرةٍ ... وعنـدكَ البؤس بالتشبيـح يجتمع
فكم سهرتَ بكازينـو تبعزق في ... مصروفِ بيتك والأولاد ما شبعوا
وإن رأيت «لهاليبو[2]» لك ابتسمت ... تطبُّ في حبها كالعجلِ إذ يقـع
لـك انبسـاطٌ وتهييصٌ وفــرفشـة ... وللوليـة[3] هم القلبِ والـوجــع
وحين تطلبُ شيئاً منـكَ تطبخـهُ ... أراكَ تـخلق أعــذاراً وتـخـتــرع
اسمع كلامي يا هذا وكن رجلاً ... مَشيُ الهلافيتِ مشيٌ ليس ينبلع

* . * . * . *

---

(١) التهليس: من الهلس وهو داء يسلب العقل، وهو في العامية قريب من هذا المعنى.
(٢) لهاليبــو : من الأسماء التنكرية أو الساخرة للراقصات.
(٣) الوليــة : كناية عن الزوجــة.